

تقرير دولي

أخطأت واشنطن في تقديرها المشاعر المتطرفة المناهضة لروسيا هل تنزلق أميركا إلى الحرب في أوكرانيا؟

عرضوا خدمات نقل جوي استراتيجية بغية نقل الجنود الجرحى إلى خارج أفغانستان. يضيف غراهام: «رفضت الولايات المتحدة هذا العرض لأنه سيسمح لبعض الجنود الروس بدخول بغرام (القاعدة الأميركية في كابول). على رغم ذلك، قدمت لنا روسيا مراراً عروضاً منطقية رُفضت في الحال، ولكن لو كان هدفنا حقاً بناء علاقات أكثر إيجابية، لنجئنا في ذلك».

ولكن بدلاً من ذلك، مضت الولايات المتحدة وحلفاؤها قدماً في توسيع حلف شمال الأطلسي، ما قوّض ثقة روسيا بمستقبل أقل عدائية مع خصومها السابقين، ويلفت غراهام: «لا يعتقدون أننا نحترمهم، ويوافق جاك ماتلونك، سفير الولايات المتحدة السابق إلى موسكو، غراهام رأيه هذا. كان ماتلونك في روسيا خلال الفترة المضطربة التي بدأ فيها الاتحاد السوفياتي بالتفكك، وعلى غرار مساعد بوش الخاص السابق، يعتقد ماتلونك أن الولايات المتحدة كانت تستطيع تقديم أداء أفضل في بنائها علاقات متينة مع موسكو».

بدأ توسع حلف شمال الأطلسي خلال عهد الرئيس بيل كلينتون وجورج بوش الابن أشبه «بصفعة قوية» لروسيا، بحسب ما كتب ماتلونك في صحيفة «واشنطن بوسنتس» الشهر الماضي. وأضاف:

باتت الدبلوماسية الهادئة التي استخدمت لإنهاء الحرب الباردة مستحيلة، عندما تنبّه العالم فجأة للأزمة في أوكرانيا

من الجانب الروسي، العلاقات بينهما إلى حد باتت معه الدبلوماسية الهادئة التي استخدمت لإنهاء الحرب الباردة مستحيلة، عندما تنبّه العالم فجأة للأزمة في أوكرانيا.

يعتقد غراهام أن هذا ما يجعل الوضع الراهن خطراً جداً، ويسأل: «كيف يمكنك تخفيف التوتر في هذه المرحلة؟ لا تنكلك القوات الضرورية للتواصل»، وقد تجلّى هذا الواقع بوضوح تام في جنيف أخيراً، حين وقعت كل الأطراف على تسوية لم يبد أي أحد منها مستعداً حقاً لدعمها. دعا هذا الاتفاق كل «المجموعات المسلحة غير المشروعة» إلى تسليم أسلحتها، ولكن سرعان ما نشب الخلاف حول هوية المجموعات غير المشروعة وأي منها يجب أن يقدم على الخطوة الأولى ومن المسؤول عن ضمان التزامها. يوضح غراهام: «كانت كل الأطراف مقتنعة أن الطرف الآخر يتحكم في الوضع».

تصدّق وزارة الخارجية الأميركية على صور تدعي أنها تيرهن أن القوات الروسية توجّه الحركة الانفصالية في شرق أوكرانيا. أما روسيا فتشير إلى زيارات قام بها رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ونائب الرئيس الأميركي إلى كييف، وتعتبرها دليلاً على أن واشنطن «توجه الأوامر» في أوكرانيا.

بات التوتر اليوم عالياً جداً، ما يجعل الوضع مفتوحاً على كل الاحتمالات، يقول غراهام: «لا نعرف لإم سنتنتهي هذه التطورات. فلا أحد يتحكم حقاً في القوى، وإذا انتشر العنف في شرق أوكرانيا، فسيهجّز بوتين عن إرسال قواته إلى هذه المنطقة. ولكن إذا تجاوزت قواته الحدود، فإنا سيكون رد فعل الغرب؟ لم تكن العقوبات كافية».

كان المشككون محقين، في حين كان كبار الدبلوماسيين في جنيف ينادون قبل أيام تقريبا باتفاق في شأن أوكرانيا يُفترض أن ينزع فتيل الأزمة، حذّر كثيرون من أن التوتر مرتفع إلى مستوى لا يجعل مهمة تبديده سهلة. لكن الوضع بات اليوم أكثر تدهوراً، مع وقوع صدامات في شرق أوكرانيا أدت إلى مقتل خمسة أشخاص على الأقل.

ويؤكد الخبراء أن الصراع العالمي ما زال بعيد الاحتمال، ولكن مع تعمق حرب الكلمات، يتقافم خطر أن تصطبغ واشنطن وحلفاؤها بوضع لا يتوقعه أحد.

يذكر توماس غراهام، باحث بارز في «معهد جاكسون للشؤون العالمية»، في جامعة ييل ومدير في مؤسسة Kissinger Associates: «لا أريد مشيراً إلى أن سلطات «جمهورية دونيتسك» لم تحصل بعد على «خريطة الطريق» المقدمة من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لتسوية الأزمة الأوكرانية. وأضاف: «يقال إن تساريفوف مرشح الرئاسة حصل على وثيقة ما، إلا أنه يعمل باستقلالية، ونحن لا ننتسق معه».

يذكر أن القائم بأعمال وزير الداخلية الأوكراني أرسين أفاكوف كان قد أعلن أن القوات الأوكرانية قتلت 20 معارضاً للسلطة الجديدة في ماريوبول وأسرت 4 آخرين. وأضاف في تصريح على صفحته في «تويتر» أن أحد عناصر القوات الأوكرانية قتل وأصيب 5 بجروح، في الاشتباكات التي جرت في هذه المدينة في شرق أوكرانيا. وشهد وسط المدينة تبادل لإطلاق النار بين القوات الأوكرانية وانصار الفيدرالية المتحصبين في مقر وزارة الداخلية في ماريوبول. واندلع حريق كبير في المبنى، وتشير تقارير إعلامية إلى أن القوات الأوكرانية استخدمت الأسلحة الثقيلة أثناء محاولتها اقتحام مقر الداخلية.

وفي مدينة سلافيانسك الواقعة في مقاطعة دونيتسك أصيب طفل في الـ12 من العمر بجروح خطيرة أثناء اشتباك مسلح نشب أمس. وأفادت وكالة «نوفوستي» للافباء أن الطفل كان موجوداً قرب أحد المنازل في وسط سلافيانسك عندما بدأ هناك تبادل بإطلاق النار، وأصيب برصاصتين في البطن والكف.

أخطأت الولايات المتحدة في تقديرها درجة المشاعر المتطرفة المناهضة لروسيا خلال تظاهرات الميدان في أوكرانيا، بحسب ما يوضح غراهام: لذلك لم تفهم رد الفعل الروسي أو استعداد له، لكن استياء موسكو من تقرب أوكرانيا من الغرب لا يرتبط بالتوسع بقدر ارتباطه بالأمن.

ولا يحتاج تقديم الضمانات اللازمة التي تؤكد عدم انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) إلى تفكير عميق، بحسب ما أشار أناتول ليفن، بروفيسور متخصص في دراسات الحرب في جامعة لندن الملكية ويبحث بارز في مؤسسة أميركا الجديدة، كتب ليفن الشهر الماضي في مقال تناقله خبراء الشأن الروسي: «قد يبدو هذا التعهد بالغ الصعوبة بالنسبة إلى الغرب، إلا أنه مرحب به كثيراً على الصعيدين الأخلاقي والعملي. فعلى الولايات المتحدة وحلفاؤها أن يبرهنوا اليوم، أن ما من طرف قد تدفعهم إلى خوض الحروب في أراضي الاتحاد السوفياتي السابق؛ لذلك يُعتبر عرض عضوية حلف شمال الأطلسي على أوكرانيا النوع الأكثر سوءاً من عدم المسؤولية الاستراتيجية والأخلاقي».

لكن عدم الوثوق بروسيا متاصل في مؤسسة السياسة الخارجية، التي ترعرع عدد كبير من اللاعنين فيها خلال الحرب الباردة، فأدى هذا الواقع إلى الكثير من الهفوات والفرص الضائعة. بعد اعتداءات الحادي عشر من أيلول، كان بوتين من بين قادة العالم الأوائل الذين اتصلوا بالبيت الأبيض وعرضوا المساعدة، وعندما بدأت الحرب في أفغانستان، أمنت روسيا طرق الإمداد لحلف شمال الأطلسي عبر أراضيها، وأعربت عن استعدادها لتقديم مساعدة أكبر، يوضح غراهام أن الروس

لنتائج معينة، إضافة إلى تداعيات الاستفتاء في شرق أوكرانيا. وقال مصدر دبلوماسي مطلع: «إن قرار اتخاذ هذه العقوبات يتعلق بالوضع في المنطقة، خصوصاً أنه تم الاستفتاء في شرق أوكرانيا». وأوضح المصدر أن الدول الأوروبية قد وافقت في وقت سابق في ما بينها على فرض عقوبات ضد 15 روسيا و5 شركات من القرم.

وفي السياق، أعلن رئيس حكومة «جمهورية دونيتسك الشعبية» ميروسلاف رودينكو أنه لم يعد هناك سبيل للحوار السلمي مع سلطات كييف عقب قتل القوات الأوكرانية 20 معارضاً في ماريوبول.

وأكد رودينكو أمس أنه «بعد ما فعلوه اليوم في ماريوبول، وبعد هذا العدد من الضحايا، لا يمكن الحديث عن أي حوار سلمي مع كييف»، مشيراً إلى أن سلطات «جمهورية دونيتسك» لم تحصل بعد على «خريطة الطريق» المقدمة من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لتسوية الأزمة الأوكرانية. وأضاف: «يقال إن تساريفوف مرشح الرئاسة حصل على وثيقة ما، إلا أنه يعمل باستقلالية، ونحن لا ننتسق معه».

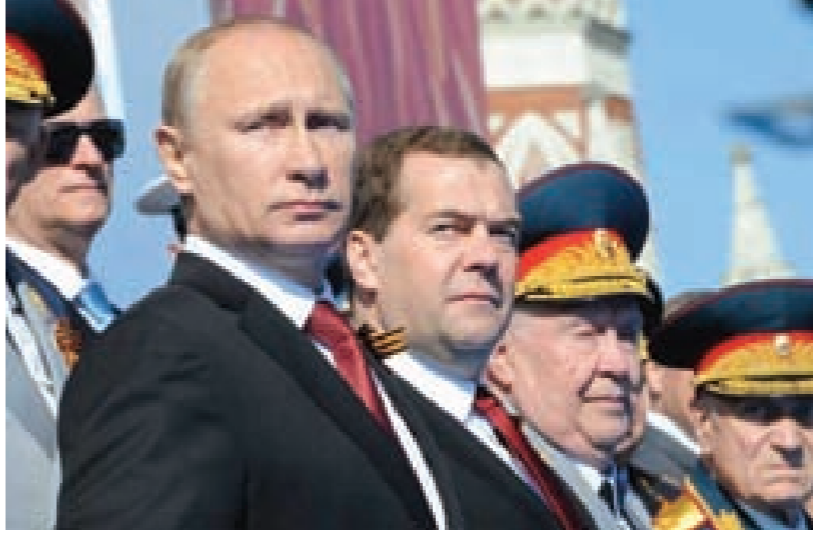
يذكر أن القائم بأعمال وزير الداخلية الأوكراني أرسين أفاكوف كان قد أعلن أن القوات الأوكرانية قتلت 20 معارضاً للسلطة الجديدة في ماريوبول وأسرت 4 آخرين.

وأضاف في تصريح على صفحته في «تويتر» أن أحد عناصر القوات الأوكرانية قتل وأصيب 5 بجروح، في الاشتباكات التي جرت في هذه المدينة في شرق أوكرانيا. وشهد وسط المدينة تبادل لإطلاق النار بين القوات الأوكرانية وانصار الفيدرالية المتحصبين في مقر وزارة الداخلية في ماريوبول. واندلع حريق كبير في المبنى، وتشير تقارير إعلامية إلى أن القوات الأوكرانية استخدمت الأسلحة الثقيلة أثناء محاولتها اقتحام مقر الداخلية.

وفي مدينة سلافيانسك الواقعة في مقاطعة دونيتسك أصيب طفل في الـ12 من العمر بجروح خطيرة أثناء اشتباك مسلح نشب أمس. وأفادت وكالة «نوفوستي» للافباء أن الطفل كان موجوداً قرب أحد المنازل في وسط سلافيانسك عندما بدأ هناك تبادل بإطلاق النار، وأصيب برصاصتين في البطن والكف.

بوتين يحيي ذكرى النصر على النازية بأكبر عرض عسكري روسي

لا فروف؛ نأمل أن تعمل واشنطن على إقناع كييف بوقف العملية العسكرية في جنوب شرقي أوكرانيا



من أجل حل الأزمة في أوكرانيا.

وأشار البيان إلى أن لافروف شدّد على ضرورة بدء حوار وطني شامل بين السلطات الحالية في كييف وممثلين عن مناطق جنوب شرقي أوكرانيا بواسطة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، لا سيما حول إجراء إصلاح دستوري وفق المقترحات التي طرحت في لقاء الرئيس فلاديمير بوتين ورئيس



«طالبان» تعلن بدء «هجوم الربيع» ضد الناتو



وأعلنت حركة «طالبان» بدء «هجوم الربيع» السنوي الأثني عشر، متوقعة بفضل صيف خريف من الهجمات الدموية ضد القوات الدولية قبل إنهاء المهمة القتالية لقوة «حلف شمال الأطلسي» التي بدأت قبل 13 عاماً. وذكرت «طالبان» أن «الهجوم الذي سيبدأ الإثنين سيؤدي إلى تطهير البلاد من الكفار والمفسدين والمترجمين الأفغان والمسؤولين الحكوميين والسياسيين والقضاة سيكونون أيضاً أهدافاً».

ويستحب نحو 51 ألف عنصر من قوات الأطلسي التي لا تزال منتشرة في أفغانستان بحلول كانون الأول المقبل، مع إنهاء معركة طويلة ومكلفة من أجل هزم «طالبان» التي أطلقت تمرداً واسع النطاق بعد إطاحتها من السلطة في 2001. ويمكن أن يبقى عدد ضئيل من القوات الأميركية في البلاد اعتباراً من العام المقبل للقيام بمهام تدريب ومكافحة الإرهاب إذا تم توقيع اتفاقية أمنية يجري التفاوض حولها منذ فترة طويلة بين كابول

بكين تنهه واشنطن بتأجيج التوترات في بحر الصين

اتهمت وزارة الخارجية الصينية أمس الولايات المتحدة بصب الزيت على النار في بحر الصين الجنوبي مع «تصريحات غير مسؤولة» في إطار التوترات المتنامية بين بكين ومانيلا وهانوي. وقالت المتحدث باسم الخارجية الصينية هوا شانغينغ: «نحسب الولايات المتحدة على التحرك والتحدث بحذر ووقف نشر التصريحات غير المسؤولة والعمل أكثر في إطار من تشجيع حفظ السلام والاستقرار الإقليمي». وتفاقت التوترات بين الصين وفيتنام، الجارين الشيوعيين بشكل مباغت بعدما أعلنت بكين الأسبوع الماضي إقامة هيكلية للتقريب في بحر الصين الذي يتنازع البلدان السيادة عليه، ووصفت واشنطن هذا القرار بأنه «استفزازي».

تستخدم طائرات صغيرة من دون طيار سيول تحذر كوريا الشمالية من الاستفزازات

أصدرت هيئة أركان القوات المسلحة في كوريا الشمالية أمس بياناً تحذيرياً لبونغ يانغ بعد أن تأكد لها انطلاق ثلاث طائرات صغيرة من دون طيار من كوريا الشمالية. ونقلت وكالة أنباء كوريا الجنوبية «يونهاب» عن الهيئة القول في بيان: «إن جيش كوريا الجنوبية تأكد من أن نقاط الانطلاق والعودة لثلاث طائرات صغيرة من دون طيار عُثر عليها في كوريا الجنوبية حديثاً، وهي مناطق داخل كوريا الشمالية». ووصف ذلك بـ«أعمال استفزازية عسكرية بشكل واضح، تنتهك اتفاق وقف إطلاق النار ومعاهدة عدم الاعتداء بين الكوريتين».

بريطانيون وصلوا للمساعدة في البحث نيجيريا؛ خبراء أميركيون يبدأون مهمتهم لتحرير الفتيات المختطفات

وفي شريط فيديو بث مطلع هذا الأسبوع، هدّد قائد بوكو حرام «بيع» الفتيات، قائلاً: «ما كان عليهن أن يذهبن إلى المدرسة، بل كان عليهن أن يتزوجن». وفي السياق، أكدت الحكومة البريطانية وصول فريق أممي بريطاني إلى العاصمة النيجيرية أبوجا بهدف مساعدة السلطات هناك مع الفريق الأمني الأميركي من أجل تنسيق الجهود الدولية، مضيفاً أن الخبراء البريطانيين سيساعدون السلطات النيجيرية في مكافحة الإرهاب على المدى الطويل من أجل تفادي وقوع عمليات خطف كالتى نفذتها الجماعة.



وأوضح المتحدث أن الخبراء البريطانيين سيسعملون على تقديم مساعدات في مجال التخطيط والتنسيق وتقديم المشورة للسلطات المحلية، مضيفاً أنهم لن يشاركوا في عمليات ميدانية مباشرة لإفقاذ الفتيات المختطفات. وكانت جماعة «بوكو حرام» قامت منتصف نيسان الماضي بإفحام مدرسة للفتيات في شمال شرقي نيجيريا وحطفت أكثر من 270 فتاة لا يزال مصيرهن مجهولاً.

الكونغرس الأميركي يقر تقييد صلاحيات وكالة الأمن



أيدت لجنة في الكونغرس الأميركي لإجماع غير معهود قانوناً لإصلاح وكالة الأمن القومي، وما تقوم به من جمع شامل للبيانات الاستخباراتية. وحتى يصبح هذا الإصلاح قانوناً، ينبغي على مجلس الشيوخ أن يوافق عليه، ويجب أن يوقع عليه الرئيس باراك أوباما، الذي اقترح في آذار الماضي بعض التغييرات التي تبنتها اللجنة. وسميخ مشروع قانون اللجنة القضائية وكالة الأمن القومي من جمع البيانات عبر الكاميرات الهاتفية الأميركية، بعد أن أثار العام الماضي غضباً دولياً. وكشف عن البرنامج سرب المعلومات الاستخباراتية إوارد ستون الذي فر إلى روسيا ويواجه اتهامات بالتجسس في الولايات المتحدة. ووفقاً للقواعد الحالية، وافقت محكمة مراقبة الاستخبارات الأجنبية على جمع شامل للبيانات وتخزين البيانات والسماح لها بالبحث عن البيانات الوصفية. وينص قانون الإصلاح المقترح على أنه يتعين على وكالة الأمن القومي الحصول على الموافقة على أساس كل قضية على حدة، ثم يتعين عليها الحصول على المعلومات من شركات الهاتف الخاصة. ويسمح المقترح أيضاً لشركات الهاتف بنشر طلبات الحصول على المعلومات التي تتلقاها من الحكومة.